

الوافي في الوفيات

والما في المجاري مَخزون° ... والأنبُوب معوَّج° تالِف .
وتابوت على فسيَّه° .
قلّتو مُت بالكُلّيه° .
خذوا من نصير الدِّيَّه° ... وإلاَّ انثنينا نَتَنَاصِف .
وكتب النصير إلى السَّراج : .
أهوَى رَشاش° في مُهجتِي مَرْتَعُهُ° ... أَفديه رَبيب° .
لا بل قمراً° في ناظري مَطلَعُهُ° ... لم يَدْر مَغِيب° .
حَقَفُ وهِلالُ° وغزالُ° وغُصنُ° ... إن قام وإن رنا وإن لاح وإن .
والمؤمنُ كَسِيسُ° كما قيل فَطِنُ° ... قلبي أبداً إلى مُحِيَّاه يَحِنُ° .
ما أبعدُه° وفي الحشا موضَعُهُ° ... نا ئي وقريب .
قد راق به شعري لمن يسمعه ... إذ كان حبيب .
يا خَجَلَة غُصنِ البان لمّا خطرا ... يا حَيرةَ بَدْرِ التَّمّ لما سَفَرَا .
يا غَيرةَ طَبي الرمل لمّا نظرا ... يا رُخص عوالي فتيق المسكُ لما نَثَرا .
من لؤلؤٍ نَثَرِه لمن يجمَعُهُ° ... زاهٍ ورطيب° .
ما أسعدَ ما أعيى في تَصَنُّعِهِ° ... عقدا لتريب° .
دَعَنِي فحديثُ العِشْقِ إِفكٌ وَمَرا ... عندي إِفكُ الزمان والحقَّ أرا .
مَدَحِي لسراجِ الدين نورُ الشعرا ... والكاتب عند الأُمرا والوزرا .
كم فيه فضيلةٌ غَدَت تَرَفُّعُهُ° ... عَن قَدَرِ أَدِيب° .
إِ بما قد حازه ينفعُهُ° ... وإِ مُجِيب .
مَعْنى شِعْرِ وفاق مَغْنىً كرما ... تَلَقاهُ إذا نَحَوْتَهُ° في العلما .
المفرد في زمانه والعلما ... كُن ممتثلاً مرسومَه إن رَسَما .
فالفضلُ إليه كَلَّه° مَرَجِعُهُ° ... والرأي مُصِيب° .
لولا عُمر الفضل عَفَت أربَعَه° ... أو كان غريب° .
بالفَرع غَدَت في شَفَقِ الخدَّين ... كالْبَدْرِ يَلُوح نورهُ للعِين .
لمياءُ رماها هاجريُّ° بالبين ... عنته وقد فارَقَها يومين .
قد غاب ولَّي يومين ما أَقشَعَه° ... خَلَّوَه يَغِيب° .
لو راح إلى نجدٍ أنا أتَبَعُهُ° ... حتى لو أُصِيب° .

فأجابه :

البدرُ على غصن الذَّقَا مَطْلَعُهُ ... من فوقِ كَثِيبٍ .
مِنْ طَرْفِي وَالْقَلْبِ لَهُ مَوْضِعُهُ ... يَبْدُو وَيَغِيبُ .
إِنْسَانُ جُفُونِي طَلٌّ فِي الدِّمَعِ غَرِيقٌ ... وَالْقَلْبِ بِنَارِ الْبُعْدِ وَالصَّدِّ حَرِيقٌ .
مَنْ يُطْفِئُهَا مَنْ بِسُكْرِ الرِّيحِ بَرِيقٌ ... وَالدُّرُّ رُشٌّ بِنُغْرِ رَاقٍ لَمَعَاءٌ وَبَرِيقٌ .
مَنْ يَمْنَحُهُ الْمِسْوَكَ لَا يَمْنَعُهُ ... ظَمآنٌ كَثِيبٌ .
أَبْلَاهُ بِمَا يَخْفَى بِهِ مَوْضِعُهُ ... عَنْ جَسٍّ طَبِيبٌ .
مِنْ فَتْرَةٍ جَفَنِهِ أَثَارُ الْفِتْنَةِ ... وَاسْتَلَّ بِهَا مِنَ الْجُفُونِ الْوَسَنَةُ .
إِنْ مَاسَ وَإِنْ أَسْفَرَ أَوْ عَنَّ لَنَا ... كَالْغُصْنِ وَكَالْبَدْرِ وَكَالظَّالِمِيِّ رَنَا .
دَعِ وَصْفِي فَالْحَسَنُ لَهُ أَجْمَعُهُ ... مِنْ غَيْرِ ضَرِيبٍ .
وَانْظُرْ مُلْحَاً أَضْعَافَ مَا تَسْمَعُهُ ... مِنْ كُلِّ لَبِيبٍ .
لَمْ أَنْسَ وَسُكْرِي بَيْنَ كَاسٍ وَرُضَابٍ ... مِنْ فِيهِ وَشَكِي بَيْنَ ثَغْرِ وَحَبَابٍ .
وَاللَّيْلُ كَمَا شَابَ عَلَى أَثَرِ شَبَابٍ ... وَالْجَوْلَانَا رَقٌّ كَمَا رَقَّ عِتَابٍ .
لَا بَلَّ غَزْلُ النِّصِيرِ إِذْ مَوْقِعُهُ ... مِنْ كُلِّ لَبِيبٍ .
كَالْمَاءِ مِنَ الظَّمآنِ إِذْ يَكْرَعُهُ ... فِي قَيْطِ أَبِيبٍ .
شَيْخُ الْأَدْبَاءِ شَرْقُهَا وَالْغَرْبِ ... مِنْ كُلِّ عَرُوضٍ يَمْتَطِي أَوْ ضَرْبٍ